

دروسي في مودل النقد الادبي الحديث

السنة الدراسية: 2024/2023.

السداسي الرابع

الفئات المتعلمة المستهدفة: طلبة السنة ثانية ليسانس دراسات نقدية

المقياس : مقاربات نقدية معاصرة (محاضرة)

أستاذ(ة) المقياس: بوفعيط حنان ,

البريد الالكتروني المهني hanane. boufaatit@univ-jijel.dz :

السنة الدراسية: 2025/2024.

المدة الزمنية: ساعة ونصف.

نوع المحاضرة: حضورية.

مفردات المقياس:

ارهاصات النقد الأدبي الحديث(06-07)

المحاضرة الأولى: مدخل إلى النقد العربي الحديث 2-1

يسعى معظم النقاد لمواكبة الجديد، ومسايرة الراهن؛ وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات المتبعة، مثل بعث الشعر العربي الأصيل وتجديده بما يتوافق مع روح العصر آخذين في ذلك أفكار أهم التيارات النقدية، والفنية، والفلسفية و الأدبية الحديثة في العالم.

1- مفهوم النقد الأدبي: النقد الأدبي هو الكشف عن مواطن الجمال أو القبح في الأعمال الأدبية و يعتبر النقد دراسة للأعمال الأدبية والفنون وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها والكشف عن مواطن القوة والضعف والجمال والقبح وبيان قيمتها..

2 وظيفة النقد:

3 مراحل النقد الأدبي: مر النقد الأدبي بمراحل متعددة , بدءاً بالنقد البسيط الذي يصدر بصورة عفوية شفوية دون تدوين أو ضوابط منهجية واضحة ثم انتقل لمرحلة التدوين التي أسهمت في تطوير ورقي الكثير من العلوم والفنون والمعارف , ثم انتهى إلى نقد منهجي يقوم على قواعد وأسس , مثلما يقوم على بيان الأسباب التي قادت للنتائج التي يتضمنها التفسير أو التقويم.

واستعمال النقد في مجال الأدب قديم قدم الكتب النقدية العربية التي ارتبطت باسمه، وهو كذلك لا يتعلق بالنثر أو الشعر فقط، ولكن يطال كل منهما بالتمييز والدراسة " والنقد في الأدب عبارة قديمة ذكرها الزمخشري ت 538هـ وكانت معروفة قبل عصره بقرنين من الزمان، فقدم ألف نقد الشعر ت 337هـ وورد لفظ النقد والنقاد في كتاب الموازنة للأدي ت 371هـ كما أن ابن رشيق أسمى كتابه العمدة في صناعة الشعر ونقده

4-المفهوم الحديث للنقد الأدبي:

و هناك من يرى العملية النقدية الأدبية تفسير لجمال العمل الأدبي، وتوضيح وإبراز لطريقة الأديب في الإعراب عن أفكاره وفي هذا الصدد يقول عبد الله الركيبي: "فإذا كنت مهمة الأديب التعبير عن إحساسه بما حوله، والواقع الذي يصوره بحيث يعكس ذلك في صورة جميلة ومؤثرة أو بمعنى آخر، إذا كان الأديب يشكل المادة الأولى الأساسية ليجعل منها عملاً مؤثراً قادر على نقل الإحساس بالجمال من جهة وإبراز القيم الإنسانية من جهة أخرى، إذا كانت هذه مهمة الأديب المبدع، فإن مهمة الناقد هي تفسير هذا الجمال، إظهار طريقة الأديب في البحث عن الخير أو نقد الحياة وما فيها من زيف أو ظلم أو شر "

ومن خلال هذا الوصف يتضح جلياً أن مهمة المبدع تكمن في تصوير العالم بشقيه الجمالي والإنساني، أما مهمة الناقد فتكمن في تفسير هذا العمل وشرح صورته الخيرة والشريرة وبهذا يظهر وبهذا يظهر دور الناقد كوسيط بين الأديب والقارئ، وبالتالي يمكن أن نقول بأن مهمة الناقد تظهر في "التوسط بين الشاعر (الأديب) والقارئ إنه يخدمهما بما لا تحتل معه كلمة الخدمة من

تقليل الشأن، إنه يصل بين طرفين، ويعقد روابط التفاهم والألفة والحب، وليس هذا بالتقليل، لأنه يكون وإياهم مادة المجتمع مظهرا من مظاهر الحضارة ووسيلة من وسائل الحياة"

5 صفات الناقد عند المحدثين:

إذا كان القدامى يشترطون على الناقد عليه الإطلاع على الكثير من العلوم العربية من نحو وصرف، حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وكذلك معرفة وقائع العرب والأمثال، وعلم العروض هذا الذي يختص به الناظم دون الناثر حتى يتمكن من معرفة ميزان الشعر. فهذه الصفات هي نفسها التي يقف عندها النقاد المحدثون علاوة على ذلك عليهم الإطلاع المعارف على كل أسرار اللغة العربية وآدابها ونحوها وصرفها، شعرها ونثرها وأن يكون عارفا بتطورها وتاريخها، كما عليه أن يحيط بالمدارس الأدبية ومذاهبها وأسسها اتجاهاتها ومظاهر تأثيرها ببعضها.

بالإضافة إلى ضرورة توفر فيه مجموعة من القدرات الفطرية والمواهب الخلقة كتنويع الأدب، والمقدرة على التمييز بين الجيد والرديء وما بينهما.

خلاصة:

يلعب الناقد دورا أساسيا ومهما في توسطه بين المبدع والقارئ، لأنه يحاول التحليل والتفسير لبسط العمل الأدبي بين يدي القارئ، وهكذا دوره وعمله جليل في قراءة أفكار الأديب ومحاولة إيصالها إلى القارئ بوسائله التي يراها مناسبة في القراءة والتحليل والتفسير. وكما هو واضح أن الناقد الحقيقي تتوفر فيه صفات فكرية وفنية حتى يتمكن من القيام بمهمته على أكمل وجه

المحاضرة 02 مدخل الى النقد الأدبي الحديث.

1مرجعيات النقد العربي الحديث

استمد النقد الأدبي العربي الحديث حياته من الثقافة الإسلامية و الثقافة العربية القديمة و كذلك من الثقافة الأجنبية الغربية .

أ/ النقد العربي القديم وأثره على النقد العربي الحديث:

برز الكثير من النقاد العرب الذين أغنوا النقد وأغنوا الأدب بالدراسة والتحليل وسنذكر في هذا المقام بعض النقاد القدامى ومؤلفاتهم على سبيل المثال لا الحصر، لأن القائمة طويلة والجهود جبارة .

العالم اللغوي:ابن قتيبة صاحب كتاب * الشعر والشعراء *

والجاحظ مؤلف كتاب*البيان والتبيين* والجرجاني صاحب كتابي دلائل الاعجاز واسرار البلاغة.

قدامة بن جعفر صاحب كتاب * نقد الشعر الذي بمثابة فتح بكر في نقد الشعر هند العرب وهو أول كتاب مستقل تناول الشعر ونقده لما وضع حد الشعر وشروطه نظمته من حيث اللفظ والمعنى وائتلافهما.

ومن النقاد كذلك حازم القرطاجني من أهم كتبه* مناهج البلغاء وسراج الأدباء * تناول فيه موضوع النقد عند العرب وتطور مفهومه تطويرا كبيرا وذلك من خلال إطلاعه الواسع على أعمال أرسطو عن فن الشعر ,

ومن جملة النقاد كذلك اللذين داع صيتهم في مجال النقد ابن هلال العسكري واضع كتاب * الصناعتين .

ب/ المذاهب الأدبية الغربية وتأثيرها على الأدب والنقد العربيين:

1- مذهب التطور: هي مذهب فلسفي عند داروين ، وكتب عن تطور الأدب والنقد. ويعطي أمثلة كذلك بأن الوعظ الديني في القرن السابع عشر تحول إلى الشعر الغنائي والرومانتيكي.

2-مذهب الفلسفة الجمالية: امتدت فلسفة الجمال إلى الفنون الأدبية و لم تعد القيمة الفنية تقاس بمقياس خارجي أو بمدى تحقيق غاية أخلاقية، وإنما صار الحكم على الأثر الأدبي من حيث قيمته الفنية

3 -مدرسة التحليل النفسي: تعتبر هذه المدرسة هي أصل علم النفس وكثير من نظريات علوم النفس الحديث تستمد قواعدها من هذه المدرسة.

4الفلسفة الواقعية: تهتم بالمضمون وبأهداف الفن ووظيفته وصلاته بعصره وبال جماهير التي يخاطبها، وقد نشأ عن الفلسفة الواقعية (الفلسفة المادية: والفلسفة الوجودية)،الفلسفة المادية' الذات والتصورات والأفكار) والفلسفة الوجودية: الواقع والوجود). تركز الفلسفة الواقعية في الأدب على دور الأديب في التعبير عن أحداث المجتمع وقضايا وظروفه الاجتماعية والسياسية

ج/الدعوة الإسلامية: تمثلت في التيار الإسلامي المحافظ.

2-العوامل المساهمة في تطور النقد الأدبي الحديث.

- حملة نابليون بونابرت على مصر.
- احتكاك الشرق بالغرب.
- الاستشراق.
- الصحافة
- المدارس والجامعات.
- البعثات العلمية.
- الترجمة.
- المعاجم والمجامع اللغوية.

المحاضرة الثالثة: النقد الإحيائي

تمهيد: جاء في المعجم المفصل في الأدب القول بالاتجاه الإحيائي عن طريق القول بإحياء الأدب بمعنى البعث من جديد.

وإعادة البعث من جديد هي إعادة الحياة إلى جسم الأدب، بالاحتفاء بالأمجاد العربية وهذا هو الهدف الأساسي للإحياء هو إحياء الماضي

لقد تنبه الغرب إلى أن الحضارة لا تقوم إلا بإحياء أمجاد الماضي، فأحيوا الأمجاد اليونانية، وقد تأثروا بهم العرب، وقاموا هم كذلك بإحياء الأمجاد العربية. وقد قام الإحياء على مرحلتين:

الأولى تمثلت في **النقد الإحيائي التراثي**، ومن أهم الكتب في هذا المجال (ارتياذ السّعر في انتقاد الشعر لصاحبه محمد السعيد)

(حمزة فتح الله في كتابه المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية)

الثانية تمثلت في **النقد الإحيائي المجدد**: و من أهم الكتب النقدية (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب لروحي الخالدي)

(منهل الوَراد في علم الانتقاد للقسطائي الحمصي)

(كتاب مصباح الأفكار في نظم الأشعار لشاكر شقير)

(كتاب الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية للشيخ حسين المرصفي)

يعتبر هذا الكتاب الفريد مرجعاً أساسياً للأدب العربي. ويتناول أكثر من اثني عشر علماً، بما في ذلك اللغة، النحو، البلاغة، والإملاء، وتاريخ نشأة الفنون وتدوين العلوم، وتاريخ التربية، وتاريخ الكتاب، والنقد الأدبي.

كانت المحاضرات التي يلقيها المؤلف على طلابه في دار العلوم هي أصل كتابه: «الوسيلة الأدبية»، فجعل المجلد الأول منه بمثابة مدخل للفنون الأدبية التي تناولها.

في المجلد الثاني، افتتح كتابه بالتعريفات والتقسيمات لكلمة الأدب، وتعريف اللغة، وتحدث عن فقه اللغة، وحروف المعاني، والترادف والتباين، ثم تحدث عن علم الصرف وتقسيماته .

استقى المرصفي أفكاره من أصول النقد القديمة، وإن كانت تختلف عنها قليلاً، إذ رفض المرصفي التعريفات العروضية للشعر وفضل عليها تعريف ابن خلدون حين عرّف الشعر بأنه الكلام البليغ، المبني على الاستعارة و الأوصاف...إذن المرصفي يوافق رأي ابن خلدون، أما في مسألة الذوق فهو يخالفه، إذ يرى أن الذوق ليس حصول ملكة البلاغة في اللسان إنما الإدراك الذي يتعلّق بتناسب الأشياء و بالاستحباب أو الاستقباح، وهو أمر طبيعي ينمو بالنظر إلى الأشياء.

- ضرورة مسايرة العصر هي أهم شرط قال به زعماء البعث و الإحياء

- نادى المرصفي بضرورة إحياء روح اللغة و ليس شكلها أو قالبها فقط.

المحاضرة الرابعة: النقد التجديدي.

مقدمة: حصل تطور كبير في نقدنا العربي في العصر الحديث و ذلك بعد اتصال أدبنا العربي الحديث بالأدب والمذاهب النقدية الغربية.

-1مفهوم النقد التجديدي: هو عبارة عن نظريات جديدة أقحمت على نقدنا العربي الحديث إقحاما شديدا محاولة التنكر لمنهجنا النقدي العربي الأصل وإبعاد النقد عن الذاتية والتأثرية وجعله موضوعيا يقوم على قواعد ثابتة من العلم والموضوعية.(أي محاولة هدم القواعد الكلاسيكية في النقد أو النظريات الموروثة في النقد).

-للت ترجمة دور كبير في تحاور الحضات، فمثلا اتجاه البعث و الاحياء في العالم العربي تأثر بمبادئ الكلاسيكية و الاتباعية في العالم الغربي

-تأثر النقد العربي الحديث بالرومانسية الغربية:

ب-تأثير الرومانسية في النقد العربي الحديث: كان للرومانسية نتائج بعيدة الأثر في الأدب العربي الحديث ونقده إذ صار الرومانتيكيون ينظرون إلى الأدب على أنه من نتاج الفرد وعبقريته لا آراء وأفكار تصب في قوالب مصنوعة، وقد تأثر النقد هو الآخر بالحركة الرومانسية فأصبحت مهمته تفسير النصوص تفسيراً علمياً على أنه تجربة حية للفرد في بيئة خاصة بعد أن كانت وظيفة النقد الكلاسيكي بيان مدى اتباع الكاتب للقواعد المفروضة عليه وقياس براعته بمقدار خضوعه لها. وبهذا لم يعد لقواعد الذوق السليم مكان في الأدب الجديد، لأن الأدب يتغير من فرد لفرد ومن أمة لأمة.

بالإضافة إلى الترجمة نجد الصحافة أيضا.

رواد التجديد:

في العالم العربي نجد خليل مطران، طه حسين

رمضان حمود

المحاضرة الخامسة: جماعة الديوان:

مقدمة: في السنوات العشر الأولى من القرن العشرين وبعد أن ظهرت طلائع الحركة النقدية الأدبية متمثلة في روادها الأوائل البارودي وشوقي وحافظ وعبد الله فكري وعلي مبارك وغيرهم، وبعد أن أحدثت هذه الحركة الجديدة من تغيير في الشعر والنثر في الموضوعات والأساليب ظهر في النقد تيار قوي يدفع هذا الاتجاه ويدعمه ويدعو له ، مثله العقاد شكري والمازني.

1-نشأة المدرسة ومفهومها : ظهرت "مدرسة الديوان في العقد الثاني من القرن العشرين، وهي تعد من المدارس الشعرية الجديدة بعد مدرسة البارودي وشوقي وحافظ ومطران، تزعمت حركة التجديد في الشعر، وألحت في الدعوة إليه.

قام أعلامها الثلاثة شكري والعقاد والمازني بدور كبير في خدمة النهضة الشعرية وفي نشر حركة التجديد في الشعر العربي الحديث، وتسمى مدرسة شعراء الديوان نسبة إلى هذا الكتاب النقدي المشهور (الديوان)، الذي ألفه اثنان من المدرسة، وهما العقاد والمازني وأعلنا في مقدمته أنه سيكون في عشرة أجزاء، ولكن لم يصدر منه غير جزئين صغيرين عام 1921، ومن هنا تبدو هذه التسمية غير دقيقة لأن عبد الرحمن شكري كان فيه منقودا لا ناقدا، وقد أحدث هذا الكتاب الصغير ضجة كبيرة في الجو الأدبي والشعري في مصر في والعالم العربي، وكان له تأثيره على شوقي والمنفلوطي، وغير من نظرية عمود الشعر القديمة، وعلى الرغم من أن عبد الرحمن شكري فارق زميله وتركهما وحدهما في الميدان. إلا أنه يعدّ الرائد الأول لهذه المدرسة، وإمامها الذي اقتدت به، وهؤلاء الثلاثة ثقافتهم انجليزية ووجهتهم هي الأدب

2-المعالم النقدية لمدرسة الديوان:

- الاهتمام بالشعر وربطه بالعاطفة والخيال وبأنه صورة عكسية لواقع الحياة.
- رفض التأسيس على منوال القدماء والاحتذاء بحذوهم وذلك لا ينفي فضلهم في أدبهم ولكن ينفي مجاراتهم في كل ما صنعوه.
- التصدي للإفراط في توظيف الصور البيانية في الشعر كالتشبيه.
- التركيز على الواحد العضوية للقصيدة.
- الوزن ضرورة شعرية لأنه موسيقى بنائه الفني، أما القافية إن جاءت على صورة رتيبة فهي من بقايا الفن البدائي.
- غاية الشعر هي توفير اللذة النفسية والعقلية لأن الشعر إذا لم يحدث المتعة النفسية والعقلية فقد خلا فعله وضاع. يقول عبد الرحمان شكري: "الغاية من الشعر هي اللذة التي يستشعرها ذوو العقول والقلوب الكبيرة، هي تلك اللذة التي تكمن في كل فن من الفنون الجميلة الرفيعة"

-التصدي لشعر المناسبات لأنه خالف مفهوم الشعر عند الغربيين وفي العصر الحديث. ويعتبر شكري أن شعر المناسبات "لا ينظم إلا موجات انفعال عاطفي فتغلى أساليب الشعر في ذهنه، وتتضارب العواطف في قلبه، أما في غير هذه النوبات فالشعر الذي يصنعه يأتي فاطر العاطفة قليل الطلاوة والتأثير."

-لغة الشعر لغة سامية . يقول عبد القادر المازني: "لا تكون لغة الشعر كلغة الناس. بل لغة تصلح لهذه الأفواه السماوية التي تخرج منها..." وطالبوا بإغفال كل لفظ وضع مضحك.

الثورة على القديم والدعوة إلى التجديد من حيث الشكل والمضمون(التنظيم على نمط الشعر المرسل والتحرر من قيود الوزن والقافية).

-ظهور الموشحات والأزجال عندهم والتي كانت منتشرة في أمريكا قبل ذهابهم إلى هناك.
-التقيد بالوحدة العضوية.

-رفض استخدام الألفاظ الجاهلية المغرقة في القدم التي توحى بجرس صوتها أو بطبيعة تركيبها أو بسبب البعد بيننا وبينها والتي تدل على تكلف الشاعر كلفظة السجندل والعقنقل وقد أعلن خليل مطران الثورة على هذا النوع من الألفاظ يقول:

لن ترجع العربية الفصحى إلى***ما كان منها في الزمان الأقدم

-التركيز على سهولة الألفاظ والعبارات وجمالها ورشاقتها.

-ظهور تيار الرومانسية من خلال التركيز على الروح والرقّة والعواطف(الجانب الوجداني).

-ظهور الشعر الملحمي والمسرحي كملحمة (على بساط الريح) لفوزي معلوف.

-الحرية في الإنتاج الأدبي(شعرا ونثرا) والحرية من آثار المجتمع الأمريكي إذ نصادف تجسيد كل من تيار الواقعية والكلاسيكية والطبيعية...وغيرها.

-التأمل في حقائق الكون في الحياة والموت والفناء ومن التأمل الحيرة والخوف كما نجد في شعر نسيب عريضة الذي يقول مخاطبا روحه الثائرة:

لماذا وقفت بخوف وحيرة***يا نفس عند الطريق الأخيرة

ألا امشي فإن الحياة قصيرة***ألا امشي

-ظهور الشعر القصصي إذ تم اتخاذ القصة الشعرية وسيلة للتعبير في قصائدهم، ومن هنا كانت القصة الشعرية لونا بلاغيا جديدا في الأداء الشعري عند أدباء المهجر.

-التركيز على الجانب الإنساني (النزعة الانسانية)(الرحمة/المساواة/المحبة/الإخاء)، حيث نجد في إنتاجهم البحث عن مجتمع أفضل مجتمع تسوده الأخلاق والمبادئ والمثل العليا.

-التغني بالطبيعة والتي لم تعد مجرد منظر نشاهده ونتغنى بجماله بل أصبحت الطبيعة تحس وتحكي مع الشاعر.

-ظهور نزعة الحنين إلى الوطن والشعور بالغربة في أشعارهم وكذا الحديث عن الحرب وويلاتها مثلما نجد في إنتاج ميخائيل نعيمة.

نشأته: يعد النقد التاريخي من اعرق المناهج وأولها، ويرتبط ظهوره بالثورة الفرنسية ومعها شهد النقد تطورا هائلا، وكان التغيير الجذري يستهدف مواجهة الأفكار التي تنادي بالرجوع إلى الماضي اليوناني والروماني، واعتماد المقاييس و المعايير النقدية والأدبية.

إذ يعتبر رواد هذا النقد بأن الأدب مرآة عاكسة للمجتمع، إذ صدر كتاب في "تاريخ فرنسا لصاحبه ميشيل فوكو تحدث فيه عن نشأة الشعب الفرنسي وتطوره.

كما يقوم هذا النقد على تبيان دور البيئة في تحليل العمل الأدبي، إذ يعتمد على مجموعة من الأسس أهمها: [1]

-شرح الأثر الادبي بالعودة إلى التاريخ، لما لهذا الأخير من دور في حفظ ذاكرة الحضارات والأمم، وتقاليد المجتمعات.

-تناول الظاهرة الأدبية وكأنها حدث تاريخي، كأن يقوم الناقد التاريخي بالبحث عن الأسباب التي أدت إلى الابداع.

-معالجة الأثر الادبي على انه نتاج وجد في زمان ومكان محدد.

-توثيق الظاهرة الأدبية بالاعتماد على أسس راسخة ومتينة ويعمل من أجل تحقيقها، والتشكيك في كل ما يرى فيها من أوجه الريبة والظن، "فينفي عن نفسه الاحتمال ويضع نصب عينيه إما الصدق في الخبر وإما الشك فيه ثم نفيه" [2]

يستخدم علماء الاجتماع و الباحثين في العلوم الأخرى المنهج التاريخي، عند دراستهم للتغير الذي يطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية و تطور النظم الاجتماعية، و التحول في المفاهيم و القيم الاجتماعية، كذلك عند دراستهم لأصول الثقافات و تطورها و انتشارها و عند عقد المقارنات المختلفة بين النظم و الثقافات، بل أن معرفة تاريخ المجتمع ضرورية لفهم واقعه.

النقد التاريخي عند الغرب.

سانت بوف: يعتبر من النقاد الأوائل الذين سعوا إلى تأسيس تاريخ طبيعي للادب.

هيولييت أدلف تين: تلميذ سانت بوف ويعتبر هو كذلك ممن حملوا لواء الدعوة إلى المنهج التاريخي، وقد جاء بثلاثيته الشهيرة الجنس والبيئة والزمن و تأثيرها في المنهج التاريخي .

برونتير: سعى بروننتير إلى تطبيق نظرية تطور الكائنات لداروين على الادب والادباء.

-العلامة ابن خلدون: و استخدم المنهج التاريخي في دراسته للعمران البشري في تحليله لمراحل تطور الدولة و هرمها.

-ماكس فيبر: كذلك استخدم المنهج التاريخي في دراسته لبعض الفرق الدينية البروتستنتية و تأثيرها في المجتمع آنذاك.

-كارل ماركس: أيضا هو استخدم المنهج التاريخي في دراسته لصراع الإنسان مع الطبيعة و تطور النظم في المجتمع عبر مراحلها التاريخية.

النقد التاريخي عند العرب:يورد سيد قطب في كتابه النقد الادبي -أصوله ومناهجه- في حديثه عن المنهج التاريخي: "أما أول مؤلف سلك هذا المنهج سوكا حقيقيا فهو الدكتور طه حسين في كتابه الأول ذكرى ابي العلاء المعري وفي كتبه الأخرى بعد ذلك، ثم الدكتور أحمد أمين في كتبه فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام ثم في كتابه مع الدكتور زكي نجيب محمود قصة الادب في العالم والأستاذ طه أحمد إبراهيم في كتابه تاريخ النقد عند العرب والدكتور محمد خلف الله في بحثين صغيرين له عن التيارات الفكرية التي أثرت في دراسة الادب .."[3] هذا بالإضافة إلى نقاد آخرين طبقوا هذا النقد هم جورج زيدان وعمر فروخ و أحمد حسن وغيرهم.

علاقة النقد الادبي بالتاريخ:

تعتبر العلاقة بين الادب والتاريخ علاقة حميمية ومتجددة وكثيرا ما يتداخل الوعي الادبي مع الوعي التاريخي وكثيرا ما يلقي السياق التاريخي بأضواء ساطعة على مسار الادب ويحدث فيه انحناءات وانعطافات بيّنة، ومن جهة أخرى كثيرا ما يستلهم الادباء الاحداث والشخصيات والرموز التاريخية في أعمالهم الأدبية فتتحول المادة التاريخية إلى عنصر فني فاعل في نسيج النصوص الأدبية"

شكري عزيز الماضي: في نظرية الادب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص145.[11]

[2] محمد بلوحي: الخطاب النقدي المعاصر من السياق إلى النسق "الأسس و الآليات" دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، 2002، ص 15، 16.

نشأته: يعد علم الاجتماع و الادب من أقدم العلوم الموجود في المجتمع وعلى الرغم من اختلافهما وتعدد فروعها إلا أن هناك علم مشترك بينهم وهو المنهج الاجتماعي أو النقد الاجتماعي حيث يعالج النقد الاجتماعي المشكلات التي لها صلة بالاعمال الأدبية والمجتمع، يؤرخ معظم الدارسين والنقاد لبداية النقد الاجتماعي مع مدام دوستايل لما أصدرت كتابها الموسوم بالادب وعلاقته بالانظمة الاجتماعية عام 1800

2. منطلقات النقد الاجتماعي

-ربط الادب بالمجتمع، فالحياة مادة الادب ومنها يستقي موضوعاته.

-الأدب جزء من النظام الاجتماعي ، فهو كسائر الفنون ظاهرة اجتماعية ووظيفته اجتماعية"[1]

-العلاقة بين الاديب ومجتمعه علاقة جدلية.

-القارئ حاضر في ذهن الاديب، وهو بمثابة وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وأثناء الكتابة وعقب الانتهاء منها.

الأديب يصدر عن أفكار طبقته وهمومها ومواقفها.

3خصائص النقد السوسيولوجي.

النقد الاجتماعي هو نقد مضموني، بل بعض النقاد يسميه النقد المضمون لانه يعنى بمضمون العمل الادبي، ويتوقف عنده بالدراسة والتحليل من منطلق ظأن الادب رسالة اجتماعية هادفة"[2]

-الادب في هذا النقد ناقل للأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

-الالتزام: حيث يلتزم أصحاب هذا النقد بقضايا العصر.

-يهتم هذا النقد بالأعمال الأدبية الواقعية والظواهر الاجتماعية.

-يرتبط النقد الاجتماعي بعلم الاجتماع والفنون والآداب ودراسات الواقع الاجتماعي، كما يتأثر بالفلسفة السائدة في المجتمع.

4رواد النقد الاجتماعي الغربي

كارل ماركس: أول من منح النظرية الاجتماعية بعدها المنهجي وعمقها الفكري، حيث أصبحت على يديه نظرية متكاملة ورؤية فلسفية للأدب والتطور الاجتماعي.

هيبوليت تين: كان متأثراً بمختلف العلوم وتطورها حيث استفاد من أفكار سابقه في تطوير نظرية علاقة الأدب بالمجتمع وانطلق هيبوليت تين من كون العمل الأدبي ينحدر بواسطة جملة من العوامل، فلا يستطيع القارئ أن يلتصق حياة الكاتب إلا من خلال هذه الظروف الاجتماعية المحيطة به والتي لها دور بارز في دراسة عمله الأدبي.

5 رواد النقد العربي

طه حسين: يعتبر من النقاد الذين تأثروا بهذا المنهج حيث انطلق في دراسته من أن الأدب هو تعبير عن المجتمع، كما يرى طه حسين أن الأدب مرآة لنفس صاحبه، فالعمل الأدبي هو صورة لكاتبه عن عصره ومجتمعه.

محمد مندور: يعد من أبرز النقاد الاجتماعيين، والأدب لم يكن وسيلة لابرار القيم الاجتماعية فحسب وإنما كانت له قيمة جمالية ينبغي على الناقد إبرازها وتأصيلها

[1]وليد قصاب: مناهج النقد الادبي الحديث ، رؤية إسلامية، دمشق، سوريا، 2007، 36_37.

ينظر انريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الادبي، تر الطاهر مكي، القاهرة، ط ثانية،
1992، ص116].2

1تعريف النقد النفسي: هو محاولة لتفسير الأدب على أساس نفسي، أي يعتمد الناقد منهاجاً نفسياً، أو هو النقد الذي يستمد قواعده وأسسَه من نظريات التحليل النفسي التي أرسى قواعدها الطبيب النمساوي سيجموند فرويد الذي قد قسم النفس البشرية إلى ثلاث تقسيمات: الأنا/ الهو/ الأنا الأعلى كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن للشعور دور كبير في حياة الأدباء، كما ركز فرويد كثيراً على العقل اللاواعي، وركز كذلك على عاملي الجنس والعدوان، كما يعتقد فرويد أنه بإمكان الناس أن يتشافوا من خلال إدراكهم لأفكارهم ودوافعهم اللاواعية وبالتالي يكتسبون المعرفة. والهدف من العلاج النفسي هو تحرير المشاعر والتجارب المكبوتة.

نشأة النقد النفسي وملامحه

ظهرت ملامح النقد النفسي عند العرب الأوائل مع ابن قتيبة القاضي الجرجاني

وعند الغرب مع أفلاطون و أرسطو في موقفهم من الفن والشعر و مسألة التطهير الفني

مجالات النقد النفسي:

-دراسة عملية الإبداع الأدبي: أي دراسة عملية الخلق عند الأديب وهي عملية نفسية أكثر منها فنية وتسمى سيكولوجية الإبداع

-دراسة شخصية الأديب: أي دراسة سيرته الذاتية انطلاقا من الأعمال وما توفره من وثائق وتسمى سيكولوجية المبدع

-دراسة العمل الإبداعي الأدبي: اعتمادا على الثقافة النفسية وتسمى سيكولوجية العمل الإبداعي

-وأضيفت سيكولوجية رابعة وهي دراسة سيكولوجية المتلقي

د-النقد النفسي عند الغرب: شارل مورون: يعد شارل مورون كاتب وناقد ومترجم فرنسي ، ولد 1899 وتوفي 1896، في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي بدأ اهتمام مورون بدراسة الادب، مستفيدا من على أسس التحليل النفسي الفرويدي.من أهم مؤلفاته ملارميه الغامض، اللاوعي في أعمال وحياة راسين، الاستعارات الملحة والاسطورة الشخصية، النقد النفسي ببفن الكوميدي، فيدر وقد أسهمت هذه الكتب في بلورة صورة لانسجام النقد الادبي والتحليل النفسي، فمورون كما يقول سعيد حجازي جمع بين مذهبين في رؤية واحدة وهي اجتماع النقد الأدبي والتحليل النفسي.

لقد وقف شارل مورون عند شخصية المبدع وتاريخها، دون أن يغفل الوسط الاجتماعي واللغة وتاريخها ودورهما في تشكيل الابداع الادبي.

والجديد الذي أتى به مورون هو دراسة الصور الملحة ذات البنية الاستعارية في العمل الأدبي بطريقة سيكولوجية لا شعورية هدفها الوصول إلى الشخصية لدى المبدع وكل ذلك من أجل فهم النص.

جان لاكان: تأثر جاك لاكان بنظرية فرويد المتعلقة باللاشعور، فأعاد قراءة فكر هذا الطبيب النمساوي باحثاً عن ميلاد منهج النقد النفسي في المجال الأدبي والفني، وتوصل لاكان إلى ميلاد المنهج النقدي النفسي فاصلاً بين علم النفس وبين الفن وقد جعل من الأول سبيلاً مفسراً ومحللاً للآثار الفنية. استثمر لاكان التحليل النفسي في الدراسات النفسية واللسانية، واهتم بالروايات والمسرحيات العالمية خاصة لتفسير مكاسب النظريات البنيوية وما بعد البنيوية.

لقد بدأ لاكان بدعوته إلى تصحيح الفهم إزاء أفكار فرويد، خاصة دمج معايير التحليل النفسي بقواعد اللسانيات ومبادئ البنيوية، ومحور دراسته وفكرته الرئيسية هي أن اللاشعور "هو بنية في حد ذاتها لها تركيبة شبيهة بتركيب اللغة"

يعتبر لاكان اللاوعي مبني كبناء اللغة.

يبين لاكان قوة الدال، إذ هناك علاقة بين العالم الرمزي والعالم الاستيهامي.

يلعب التحليل النفسي دوراً هاماً في إخراج اللاشعور من دائرة الكبت إلى حيز الفعل، عبر الكلام الحامل لرغبات مكبوتة.

رفض لاكان التحليل النفسي الكلاسيكي وأحكامه القاسية على نفسية المبدع .

-النقد النفسي عند العرب:

يكاد يتفق جل النقاد على أن جذور النقد النفسي قد ظهرت في العصر العباسي عند ابن قتيبة والجرجاني وغيرهم من النقاد الذين تفتنوا للمضمون النفسي وبحثوا الظواهر النفسية، لكن بدايات النقد النفسي المنهجي ترجع إلى جماعة الديوان (شكري-العقاد-المازني) من خلال ما فعله العقاد والمازني وطه حسين مع ابن الرومي والمعري والمتنبي وغيرهم، إذ درسوا ظواهرهم نفسية كالنرجسية والعظمة والسخرية والنقد والتشاؤم والسوداوية....

وظلت ملامح هذا المنهج ومبادئه تتطور وتتغير لدى المدارس الأدبية في النقد الحديث التي تلت مدرسة الديوان.

من النقاد الذين تبنوا هذا المنهج كذلك محمد خلف الله و أمين الخولي" ويرجع الفضل إليهما في توجيه حركة التحليل النفسي للعمل الادبي، ولعل أحسن من استخدم المنهج النفسي في النقد العربي كان عز الدين إسماعيل"[1] ومن أبرز المؤلفات التي تبنت هذا الاتجاه "الادب وفنونه والتفسير النفسي للادب.

أيضا نجد مصطفى سوييف خاصة في دراسته الأسس النفسية للابداع الفني

لقد استند النقاد العرب الذين تبنوا المنهج النفسي في دراسة الأدب العربي الحديث إلى ثلاثة محاور، تتمثل أولها في دراسة شخصية الأديب من خلال تتبع السيرة الذاتية له ورصد شخصيته بغية الوصول إلى مكنونات الإبداع المغروزة في نفسه، وثانيها تتمثل في دراسة العملية الإبداعية بتوقيتها وكيفية العوامل الخارجية والداخلية التي أسهمت في توليد تلك العملية الإبداعية. أما المحور الثالث فقد تمثل في دراسة العمل الأدبي من حيث الأسلوب والصيغة واللغة الشعرية، وغيرها من مقومات العمل الأدبي التي تناولها النقاد من النظريات السيكلوجية حتى باتت العملية النقدية تشكل رابطاً بين النظريات الطبية النفسية والإبداعات الأدبية. بالعلوم الأخرى كالبلاغة وعلم النفس.

هـ-علاقة النقد الأدبي بعلم النفس: هناك من "يرى بأن علاقة الأدب بالمجال النفسي علاقة طبيعية، قبل وجود علم النفس إذ الحقائق النفسية وجدت قبل علم النفس كما أن الصوغ المعرفي لها، قد ظهر منذ بدايات